

الأربعاء ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠

بيان للاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة في لبنان

في إطار رصد الدوري للأوضاع الإعلامية أبدى الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة في لبنان الملاحظات التالية :

١- يستنكر الاتحاد استمرار التعرّض للحريات الشخصية والعامّة على رغم وعود رئيس الحكومة رفيق الحريري أمام المجلس النيابي والشعب اللبناني. وإنّ منع الزميل جبران تويني من إلقاء محاضرة في زحله واستمرار مطاردة عدد كبير من الشباب اللبناني يدلّ على أنّ بعض المسؤولين اللبنانيين يتجاهلون أنّ وظيفة الدولة الأساسية هي حماية الحريات لا قمعها أو محاولة إلغائها. لذلك من حق الاتحاد ومن حق المواطنين جميعاً أن يسألوا رئيس السلطة التنفيذية عن هذا التناقض الصريح بين القول والتنفيذ. فإذا كان ما يشكو منه المواطن هو عينه ما يشكو منه المسؤول فمن يصنع القرار إذن في لبنان ؟ . إن استمرار هذه الممارسات، في زمن يحتفل اللبنانيون بعيد الاستقلال، مسّ خطير بقدس أقدس الكيان اللبناني وبأبرز مقوماته التي جعلت منه مركز إشعاع فكري ونموذجاً للعالم في التعايش والتسامح واحترام حقوق الإنسان.

٢- يشيد الاتحاد بالعديد من الوسائل الإعلامية اللبنانية التي حرصت على تجسيد التنوع والتعدّد لمختلف تعابير الرأي العام اللبناني في ما نقلته حول موضوع جدوى استمرار الوجود العسكري السوري في لبنان، بعد زوال ما كان يعتبره مبرراً له. وبالتالي فإنّ هذه الوسائل تقوم بدورها الحقيقي بتعزيز الحوار الديمقراطي في المجتمع المدني الحديث، معوّضةً بذلك عن تقصير المؤسسات السياسية الراهنة، التي كان بإمكانها لو قامت بواجبها الوطني السليم أن تحول دون ارتفاع أصوات الرعاة الروحيين المنادين بتصويب العلاقات اللبنانية - السورية على قاعدة الاحترام المتبادل والتكامل المفيد لكلا البلدين الشقيقين، وفي إطار من السيادة والاستقلال الكامل. مما بعث "حالة لبنانية" أصيلة تخطّت بإطاراتها النقابية والثقافية والفكرية والأهلية حدود الطائفية الضيقة والغرائز القومية والعشائرية إلى آفاق الوطن الرحبة التي يتوق إليها اللبنانيون المتطلّعون إلى بناء وطن يليق بالإنسان وبحضارة العيش المشترك. فجاءت ندوة انطلياس التي عقدتها الحركة الثقافية تعبيراً راقياً عن هذه الحالة اللبنانية بما قدّمته من دراسات موضوعية وعلمية حول الاتفاقات العديدة المعقودة في العقد الأخير ما بين لبنان وسوريا، وما خلصت إليه من نتائج عقلية حول ضرورة تصحيحها لما فيه خير البلدين.

٣- ينظر الاتحاد بارتياح إلى بعض نسائم الحرية والتغيير التي شرعت تهبّ في بعض الوسائل الإعلامية السورية في الآونة الأخيرة. ومنها ما حملته جريدة الثورة السورية، وبعد بيان المثقفين السوريين الـ٩٩، لافتة إلى " أن السلطة السياسية الفطنة في مثل تلك المرحلة الانتقالية تضع في حسابها يداً بيد مع الفئات الشعبية والمثقفين والسياسيين الوطنيين المستنيرين " ، وإلى ضرورة مواجهة الأسئلة المطروحة عليها " بروح نقدية موضوعية بناءة تقرّ بالخلاف في الفهم والتفويض " في إطار دولة القانون لا دولة " سلطات أخرى وأجهزة أخرى قدّمت نفسها بديلاً عنها طوال عقود من الزمن ".(جريدة الثورة ١٢-١١-٢٠٠٠).

كما ينظر الاتحاد بارتياح كبير إلى ما فعلته وسائل الإعلام المحلية حول الإفراج عن ٦٠٠ معتقل سوري ولبناني في السجون السورية. وإذ نحّي هذه المبادرة الإنسانية والوطنية يستغرب الاتحاد استمرار تجاهل المسؤولين اللبنانيين أوضاع المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية، وكأنّ الأمر لا يعني السلطات اللبنانية كما أثبتته التصريح الذي أدلى به وزير العدل اللبناني الجديد سمير الجسر مدّعياً أن ليس له أي علم بالموضوع. وتمنّى الاتحاد على المسؤولين اللبنانيين الإمساك بهذا الملف وإطلاع الرأي العام اللبناني على مضمونه، تأكيداً منها على مصداقيتها لدى الرأي اللبناني والعالمي، وحفاظاً على سلامة مواطنيها وحقوقهم الأساسية.

٤- يلاحظ أن ذكرى الاستقلال تتميّز هذا العام بأنها تأتي بعد أشهر من الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني مما يعطي نكهة خاصة للذكرى وما يعزّز الشعور بالانتماء الوطني. ولا يسع الاتحاد في المناسبة إلا التمنيّ بأن يتحقّق الاستقلال كاملاً غير منقوص عندما يتمّ الانسحاب الكامل للجيش الإسرائيلي من أراضي شبعاً ويستعيد الجيش اللبناني والقوى اللبنانية الأمنية كامل سلطاتها الذاتية على كامل التراب اللبناني، بعيداً عن كل وصاية أو استعانة بأية قوى أخرى.

٥- وإذ يدين الاتحاد بشدة عملية الإبادة التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني والتدمير الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي لنواة الدولة الفلسطينية، يشجّع وسائل الإعلام اللبنانية والعربية على تعدّدها على الاستمرار في إبراز ما يجري هناك من تعديّات على حقوق الإنسان والوطن للتأثير على المجتمعات العربية والدولية في سبيل وضع حد لهذه الاعتداءات وتمكين هذا الشعب بأن يحقّق دولته المنشودة بعيداً عن التوطين المسيء لكل من لبنان وفلسطين.

٦- يذكّر الاتحاد أعضائه بموعد الجمعية العمومية العادية التي يعقدها يوم السبت في ٢٥ تشرين الثاني في مسرح مار الياس - انطلياس، وعلى جدول أعمالها التقرير السنوي الإداري والمالي للسنة المنصرمة ووروزنامة عمل للسنة الحالية.